Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ ـ (موقف سيدنا سليمان ابن داود عليهما السلام مع الجسد الذى القى على سرير ملكه)

. . ولقد ذكر الله عز وجل هذا الموقف فى قوله سبحانه ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب . إذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد . فقال إنى أحببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت بالحجاب . ردوها على فطفق مسحاً بالسوق والأعناق . ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب . قال رب اغفر لى وهب لى ملكاً لاينبغى لأحد من بعدى إنك أنت الوهاب [١] .

ولقد أثنى الله على سيدنا سليمان بأنه هبة " ومنحة " من الله جلَّ جلاله لسيدنا داود . فانظر كيف تكون هبة الله عز وجل ومنحته ؟ إنها شيء عظيم جداً لايبلغ أحد وصفه ، إلا الله سبحانه ، ولذلك أثنى عليه قائلا : (نعم العبد) .

وهو ثناء من الله فى غاية الروعة والتكريم . ثم امتدحه واثنى عليه ثانياً بقوله سبحانه(إنه أواب) يعنى كثير الاقبال على الله ، دائم الرجوع اليه فى كل آن ، لاينقطع عن ذلك ولايفتر . ومع ذلك فقد اختبره الله وابتلاه بحب الخيل والاهتمام بها حتى شغلته عن ذكر الله عزَّ وجلَّ .

والذكر فى هذه الآية هو ذكر القلب ، لأن الحب يكون بالقلب ، فلما دخل حب الخيل إلى قلبه ، غلب على رعاية القلب لذكر الله عزَّ وجلَّ . وهو حال لاينبغى لنبى الله سليمان عليه السلام ، وإن كان حبه للخيل من أجل الجهاد والغزو فى سبيل الله ، فإنه لاينبغى أيضا أن ينشغل قلبه بها عن ذكر الله ، لأن ذكر الله سبحانه هو المقصود من كل عبادة ، وهو المطلوب من كل طاعة وعمل . فلايصح أن يتشاغل أحباب الله بالعبادة عن المعبود ، ولا بالقربات عن القريب ، ولا بالطاعات عن الله عز شأنه . بل إنما

(١) آية (٣٠-٣٥)ص.